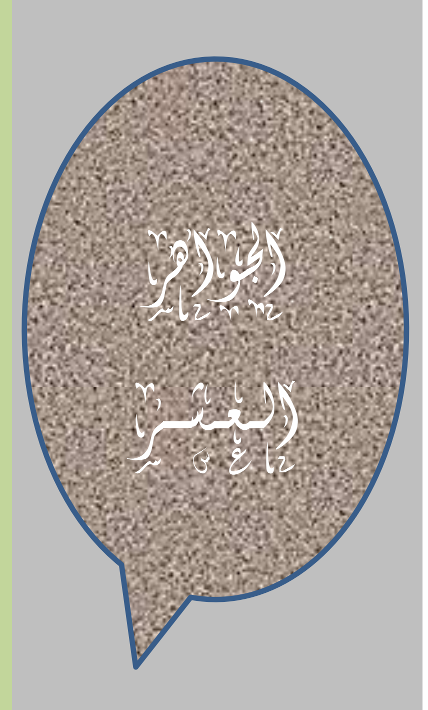


٦

ربيعة والسلطان

بقلم

جمال شاهين

المكتبة الخاصة

ربيعة والسلطان

النشر الاول ١٩٩٧

النشر الاخير ٢٠١٨



ربيــعة

كان ربيعة يصيح بأعلى صوته ويبكي بكاء تتفطر له القلوب ، لقد كان مشدودا بين ساريتين ومكبل بينهما بالحديد ، والجلاد يضربه بالسوط على ظهره العاري أمام حشد كبير من الخلق ، وهم يرثون له ، وصاحب المدينة والحاشية وجنده يضحكون ويقهقهون مستمتعين بعذاب ربيعة ، وفجأة سمع الأمير الحاكم شخصا يصيح بأعلى صوته : حرام هذا حرام .. اتقوا الله يا ظلمة !

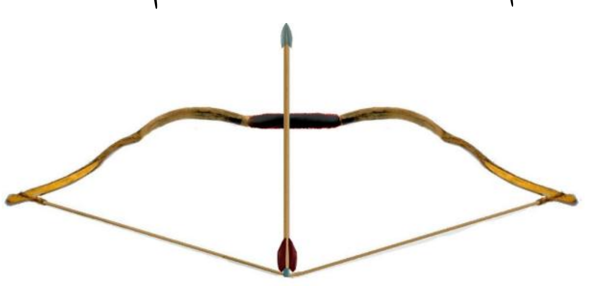
فأمر الأمير الجنود بتعذيب القائل ، فقام الجنود بخطفه من بين الناس وانهالوا عليه ضربا وصفعا وركلا ونخزا وهو يولول : يا قتلة .. يا مجرمين .. سوف تدور عليكم الدوائر ..يا ظلمة !

وترك الجلاد ربيعة واندفع نحو الرجل الملقى على الأرض ، وانهال عليه بالسوط بأشد ما أعطي من قوة وذاك يصيح : يا مجرمين .. يا ولكم من الله .. الرحمة الرحمة !

فصاح الأمير : لا رحمة اليوم .. أيها اللعين .. اصلبوه واجعلوه عبرة لغيره .

وكان السلطان يقول هذا الكلام بصوت عال ، وقد نهض عن كرسيه ليسمعه ويراه الناس ، وما كاد ينطق بهذا الكلام ، و هو يرفع يده مهددا

في الهواء حتى استقر سهم في ذراعه فخر على الأرض صريعا ، وهاج الناس والجند وأخذ الناس بالفرار والإبتعاد ، واختلط الحابل بالنابل ، فكان السلطان يصيح من شدة الألم وقد هاج من شدة الغضب ، وذعر الجند للمفاجأة ، ولم يعلموا من أين أتى السهم ؟!



وهجم بعضهم على الناس يضربونهم ويطردونهم لمنازلهم ، وقام فريق آخر من الجند بحمل السلطان إلى قصره ، وقد أمروا بإغلاق أبواب المدينة ، وخلال هذه الفوضى العارمة قام أحد الناس بفك قيود ربيعة ، وأمره بالهرب ؛ ولكنه تهاوى على الأرض لا يستطيع المشي ، فأدركه بعض الجنود فقادوه وصاحبه إلى سجن القصر ، وقد استغرب الجند واحتاروا في من حاول قتل سيدهم بهذه الجرأة ، ولقد نجا صاحبهم من الموت بأعجوبة فلو استقر السهم في عنقه لمات ، فلما انتهى الطبيب من علاجه ونزع السهم من الذراع قال الملك الغاضب لمن حوله : هل أمسكتم بالغادر ؟

قال الوزير المصفر اللون : لم نمسكه بعد يا مولاي ! لقد انشغلنا بك

وبحياتك ؛ ولكنه لن يفلت منا فقد أمرنا بإغلاق المدينة .. واقتيد الرجلان العاصيان إلى سجن القصر .

فأخذ الأمير بالصياح ، فأرغى وأزبد وزمجر ، واتهمهم بالضعف والعجز والجبن والخور - والوزير يهون ويخفف من ثورته وغضبه - حتى عاد الدم ينفجر من جرحه ثانية ،وعاد الطبيب للعلاج وهو يناشد الأمير بالهدوء والصمت ، فركن للهدوء وهو يقول : أيها الطبيب كدت أن أموت وهؤلاء يتفرجون عليّ.. الموت ! ثم أخذ بترديد كلمة الموت.. الموت .. الموت.. هل حقا كنت سأموت ؟! يا إلهي لو أصابت الرمية حلقي لأردتني ميتا ..إنها رمية رجل بارع بالقوس والنشاب..وصرخ حنقا : ابحثوا عنه سأقتله سأشرب من دمه .

قضى الجنود أياما يبحثون عن الجاني ، وألقوا العشرات في أقبية السجون ، ولما تعافى السلطان وضع جائزة ألف دينار لمن يرشد إلى الجاني ، وأحضر السجينين وحاول أن ينتزع منهما معلومات بالترهيب والترغيب ؛ ولكنه لم يجد لديهم شيئا ، وما كاد ينتهي منهما ويأمر باداعئهما السجن ، حتى دخل جندي يحمل سهما سقط في باحة القصر فأعطاها للوزير الذي قدمه للملك قائلا : سهم سقط في فناء القصر عليه رسالة .

فتح السلطان الرسالة الطائرة وقرأ " أيها الظالم لقد نجوت ؛ ولكني

سأقتلك وأنت بين جندك الطغام كما حاولت في المرة السابقة ، يجب أن تموت بين جيشك يا ظالم .. وأنا لك بالمرصاد "

مزق السلطان الرسالة من شدة الغضب وصاح وزمجر وسب وشتم وقذف ثم قال : الرعاع يتطاولون علينا .. الوغد يتهددني ..يا جبناء ها هو يلقي بسهمه في فناء قصري .. أين الجنود ؟ .. أين الحرس ؟ .. أين ؟..لابد أن لهذين اللعينين علاقة بالمجرم الغادر ..المرة الأولى في ساحة العذاب وهذه المرة في قصرنا .. هل لهم أولاد .. أقارب .. ؟ احضروا كل أقاربهم وذويهم .. أسرعوا بالوصول للمجرم قبل أن أفنيكم كلكم يا أوغاد .. أو أنفجر وأموت من القهر والغيظ !

وجمع الجنود كل من له صلة قرابة أو معرفة بربيعة ، ومع ذلك فكل التحقيقات والإهانات لم تسفر عن شيء يدل على الجاني ، وظل السلطان الجبار ورجاله في قلق وتوتر عدة شهور ، ثم قال السلطان لوزيره ليلة من الليالي : أعجزتم من الوصول للمجرم الذي أراد القضاء على حياتنا ؟

فقال الوزير بانكسار : أجل يا مولانا السلطان ..اختفى اللعين .

قال السلطان وهو يقضم تفاحة حمراء كانت بين يديه : يا وزيرنا .. أنتم لماذا قمتم بجلد ربيعة اللعين في الساحة العامة ؟! .. ما هي جريمته ؟

قهقهه الوزير وأخذ ينظر للملك بدهشة ثم قال : جرمه الكبير أيها الملك

العظيم أنه أبى أن يدفع للجند ما عليه من مال ، وادعى أنه لا يملك درهما ولا شيئا يدفعه للجند ، فقام الجند بقلب الدكان رأسا على عقب فلم يجدوا شيئا يأخذونه ..وفتشوا المنزل فلم يلقوا شيئا يحملونه ، فاتهموه بالخيانة والغدر وأنه أخفى أمواله تخلصا من الضرائب للأمير وحماة الوطن .

قال الأمير السلطان : هل له زوجة وذرية ؟!

قال الوزير : المصيبة أنه فقير معدم لا زوج ولا أولاد .

فصاح الملك : ويلكم وماذا يفعل بالحانوت ؟! ماذا يبيع ؟

قال الوزير :وجدنا بعض الصناديق والسلال المهترئة فيها بعض الفواكه والخضار التي تخجل حيواناتنا أن تأكلها يبيعونها للفقراء والأيتام ، وأحيانا يخرج مع الرعاة بقوت يومه ومرات أخرى يعمل مع الصيادين عند البحر .. هذا هو ربيعة يا ملك الزمن .



فقال الملك وهو يتأمل أعمال المتهم ربيعة : وهل كان يدفع للجنود قبل هذه المرة ؟

رد الوزير قائلا : يقول الجند إنهم كانوا في بعض المرات يجدون لديه عشرة دريهمات أو خمسة .

فضحك الملك ضحكا عصبيا ملأ القاعة التي يتسامرون فيها وقال : ويلكم من أجل عشر دراهم دعوتموني لحفلة تعذيب ربيعة .. لقد خيل لي أنه غني استعصى عليكم وأردتم أن تجعلوه عبرة للناس .. ما هذا أيها الوزير العاقل ؟! ..آه .. من أجل ذلك صاح الرجل الأخر قائلا " حرام عليكم ..حرام "

قال الوزير : لا يا مولاي ..إنه يحتج على ضربنا لربيعة وعذابه .

بعد أن شبع الملك الشره من أكل الفواكه التي أمامه قال : أعطوا ربيعة مائة درهم وأخرجوهما من السجن إنها مهزلة ! .. فعلا كدت أخسر عمري من أجل خمسة دراهم يا أوباش .

خرج ربيعة وصاحبه من سجن السلطان ، ففرح أصحابه بعودته ونجاته من سجن الطغاة ، فهم يعرفون أنه من النادر أن يسجن رجل في سجن القصر ويخرج حيا ، فكان ربيعة وصاحبه من النادر هذا ، وقد أمر السلطان وزيره بمراقبة الرجلين خفية لعل الفاعل الذي أراد إغتياله أن يتصل بهم ، وهو يقول لوزيره الذي ظن أن الأمير لمست الشفقة والرحمة شغاف قلبه على الرجلين : لا تدعهما يغفلان عن عينيك .. اعلم

يا وزيرنا العاقل أنه لا يهدأ لي بال حتى امسك المجرم .. وأحس أنا أنّ للمجرم الغادر معرفة بأحد الرجلين أو بكليهما .



مراقبة ربيعة

كان ربيعة يجلس في حانوته الصغير بعد خروجه من محبس الظالم يبيع الفواكه والثمار ، وبينما هو جالس وحده في الحانوت وعند الظهيرة دخل عليه غلام جميل الصورة قوي البنية ، فألقى التحية وتظاهر بالنظر وتقليب الفاكهة والسؤال عن الأسعار ، ومن خلال ذلك هنأ الفتى ربيعة بالإفراج ، فشكره ربيعة وهمس قائلا : ابتعد عني يا ولدي فما زال الجنود يراقبونني ويتبعون أثري فما أرى إخراجي من السجن إلا حيلة للوصول إليك .

ووزن له مدين من الرطب فخرج الغلام وهو يحمل ما شراه ، وكان يلوك في فيه حبة منه ، ولما ابتعد الغلام شعر بأنه متبوع ، وهذا الغلام هو الذي رمى الأمير الحاكم بسهم قاتل ، وهو الذي هدد وتوعد الحاكم بالموت بالسهم الذي ألقاه على القصر ، فلما تيقن بأن أحد الناس يتبعه ، دخل في حي وخرج من آخر ، ثم دخل بيت خال وقفز عن الجدار من الجهة الأخرى ، ثم عاد إلى وسط البلدة ، وعند المقابر اختفى ، وعند الليل كان جنود السلطان يقتادون ربيعة إلى بين يدي أميرهم ، وكان أول سؤال عن الغلام الذي اشترى منه الرطب وأطال الحديث معه ، فرد ربيعة بضعف : يا سيدي الحاكم غلام .. شاب صغير دخل الحانوت

واشترى بعض الرطب وهنأني بسلامة النجاة من سجنكم العتيد ، ولا معرفة لي به ، وجنودك الذين كانوا يراقبوننا رأوه قد اشترى صنفا واحدا وانصرف .

فصاح الملك : وتعلم أن جنودي يراقبونك .

قال ربيعة بضعفه المعتاد : يا مولاي السلطان هيئة الجند وحركاتهم لا تخفى على عاقل متأمل .

صاح الملك : إنك ذكي يا ربيعة والذكاء يشكل خطرا علينا !

رد ربيعة قائلا : المظلوم يصبح ذكيا يا مولاي ..وأنا لا أخفي عن رجالك أموالا ، آخذ من أصحاب البساتين بعض الثمار والفواكه واضعها في الحانوت فأبيعها نيابة عنهم ويدفعون لي شيئا مما أبيعه ، فاشتري به خبزا وقوتا وما يفيض ادفعه للأضعف مني .. فالبلد فيه عدد كبير من الفقراء والمساكين يا مولاي !

هز الملك رأسه عدة مرات وهو يبحلق في هذا الكهل الذي لا يخشاه ويتهمه بالظلم وعدم مراعاة شأن الفقراء والضعفاء ؛ ولكنه كان بحاجة إليه ، وهي الوصول للذي حاول الفتك به في ساحة العذاب ، وكذلك هرب الغلام من جنده بطريقة غريبة قذف في قلبه الخوف ، فبعد تفكير قال : يا ربيعة أنا بحاجة إليك ..ما رأيك أن تصبح جنديا من جنودنا ؟

فقال ربيعة بضعف : لا أستطيع ..لقد أنهكتموني بالسوط وأضعفتم بنيتي ولا أستطيع القيام بالواجبات الملقاة على عاتقي يا مولاي السلطان

قال السلطان : أنت كهل قوي وذكي يا ربيعة .. وصبور أيضا !

فقال بجرأة وقد رفع من صوته الضعيف : لا أستطيع أن أظلم الناس وأسرق أموالهم وأقهرهم فالظلم ظلمات يوم الجزاء والحساب .

ضحك الأمير : إنك لجريء ووقح أيها الصعلوك وأراك تتطاول علينا بغمزك ولمزك هل أنا ظالم يا ربيعة ؟!

قال ربيعة وهو يحتسب روحه عند الله : قلت جنودك يا مولاي ! يضربون الناس ويسلبونهم الأموال ويدخلون عليهم البيوت في أحيان كثيرة .

فأجابه السلطان وكله غضب : أنت خطر على سلطاني يا ربيعة ! فبلد كبلدنا لا يستوعب أناس أذكياء مثلك ! ما رأيك بألف درهم وتغادر البلد على عجل ؟!

فقال ربيعة بضعفه المعهود : ولكنها وطني يا مولاي كما هي وطنك ، وأما إذا أصبحت كما تقول عني أنا الإنسان الضعيف الذي لا يكاد أن يدبر قوت يومه خطرا على سلطانك وتحب نفيي فأنا أقبل دون ألف درهم .

قال السلطان بحدته : أنت ترفض أخذ أموالنا ، قد رفضت سابقا المائة درهم وها أنت الليلة ترفض الألف يا ربيعة ، وقهقهه السلطان فجأة وقال : نعم نعم إنها أموال المظلومين .. ربيعة أنا أستطيع سفك دمك كما سفكنا دماء الكثير ؛ ولكني أوافق على نفيك والعفو عن روحك ؛ ولكن ذلك يكون إذا عرفتنا على منزل الغلام الذي تحدث معك اليوم طويلا وضلل جندنا المقتفين أثره فقد دار بهم في المدينة ثم اختفى فجأة .

قال ربيعة : صدق يا سيدي الأمير أنني لا أعرفه ولا علاقة لي به .. اشترى رطبا وانصرف ، ولكن ما الذي يزعجكم من الغلام ؟! وأنا رجل في الخمسين من عمره ما يربطني بغلام أو شاب صغير ابن خمس عشرة سنة أقل أو أكثر بسنة .

استشاط الملك غضبا وقال : ربيعة يجب أن تموت .. لقد نفد صبري .

فقال ربيعة مستسلما : افعل بي ما شئت .. أنت السيد الحاكم وأنا العبد الضعيف المغلوب على أمره .

صاح الملك بغضب ونهض عن كرسيه مخاطبا الجنود : خذوه إلى السجن سوف أمسك غلامك يا ربيعة وأعدمكما الحياة معا أمام كل الشعب .

وعلى الفور حمل الجنود ربيعة إلى أقبية السجن ، وهم يكيلون له الضرب والرفس والشتم والتحقير .

عاقبة الظالمين

ظل السلطان يسوم الناس الذل والهوان ، ويرهقهم بالضرائب والأموال حتى عم الفقر كل الشعب ، وقل الأغنياء ، والناس صامتة لا كلام ، فمن احتج يسحب لميدان العذاب ويجلد أمام أعين الناس ، والقهر لعباد الله لم يخف ويضعف ، وكان السلطان يتحرك في البلد وحوله حرس كثير لا يكاد يراه الناس من كثرة الجنود حوله ، وازداد الجنود حذرا من اغتياله ، فازداد السلطان غرورا وجشعا وعتوا وطغيانا ، وبينما هو في تجبره وعتوه جاءه النذير بأن جيشا زاحفا نحو مدينته ، فانزعج لذلك وأرسل عينا إلى معسكر خصمه ، فلما عاد أعلمه بعدد الجيش القادم وعدته ، فملأ الرعب قلبه ،وأحاط الغزاة بالمدينة وجاءته رسالة تدعوه للاستسلام .



فتشاور السلطان مع رجاله الأشاوس حماة الديار والعباد ، فأشاروا عليه بالخضوع للملك الغازي حفظا للأنفس ، فغضب من جبنهم وخورهم وصرخ فيهم : ويلكم لماذا أنتم عندي ؟! لماذا لا تدافعون عن ملككم

؟! أين شجاعتكم التي تمارسونها على الشعب ؟ ! إنكم تستأسدون على أهل مدينتنا ..لابد من القتال أيها الجبناء أتريدون أن ندفع الأموال التي نأخذها من الناس لهولاء الغزاة على طبق من ذهب ؟! ..غدا نخرج لقتالهم .

وكتب الملك كتابا شديد اللهجة للملك الغازي يدعوه للانصراف وإلا اللقاء في صباح الغد ، وكان ذلك ، ولم يصبر جنود المدينة أمام الملك المهاجم سوى ساعة من الزمان ، فقتل من قتل ، وأسر من أسر ، وهرب من هرب ، ودخل الجيش الغازي المدينة قبل الظهر ، وأعطى الناس الأمان على أنفسهم وأموالهم ، وأن يلزموا بيوتهم حتى يتم ترتيب أمر المدينة ؛ ولكن الناس خرجوا يرحبون بالجيش الغازي ، ويشمتون من ملك بلادهم وجنوده الضعفاء ، ودخل القائد الغازي قصر السلطان وصادر جميع الأموال ، وأمر بإدخال السلطان ووزيره مكبلين عليه وخاطبهما قائلا : كيف ترون أنفسكم الآن ؟ إيه يا ملك الزمان ! ..وأنت أيها الوزير الخوان ؟ أين ربيعة يا قوم ؟!

قال أحد الجند : ذهب الغلام ميرا ليخرجه من سجن الطغاة يا سيدي القائد .

فقال القائد : الله سلطتني عليكم لأنكم ظلام كلكم جشع .. اعلموا أنه

قد جاءني فتى يستجير بي من ظلمكم فأجرته ، وأرسلت عينا يأتني بصدق خبره ، فكان صادقا وهذا الغلام أيها الحاكم قتلت أباه ظلما وعدوانا ، فسخر الله رجلا تكفل به بعيدا عن أعين كل الناس ، فرباه وعلمه الرماية وغرس في قلبه كرهك وبغضك ، وكاد يقتلك لولا انّ في الأجل فسحة أيها الطاغية وما زلت تعاقب كافله.. وأهل المدينة يكرهونك ويتمنون الخلاص من حكمك فجأني وفد كبير منهم .

فصرخ الملك المقيد : اقتلني .. اقتلني لا أريد أن أسمع المزيد .

صاح القائد وهو ينهض عن مقعده : أيها الأرنب تركت أمرك للغلام ميرا ابن صاحبك الذي غدرت به وأجلست مكانه ووزيرك الخائن هذا دخل ربيعة والغلام الشاب ميرا وقد سمع آخر كلام القائد المنتصر ، فاقترب من القائد وشكره وقبله من رأسه ، وبارك له همته ونخوته لنصر الضعفاء من بني الإنسان ورفعه للواء العدل ورفع الظلم عن الضعفاء والأرامل والأيتام ، ثم حدق نظره في الحاكم ووزيره وقال : ماذا أنت فاعل بهما يا سيدنا الكبير ؟

أجاب القائد المنتصر : تركت أمرهما للأمير ميرا ..الفتى الشجاع الذي قطع الفيافي والقفار ليصل إلى ملكنا ويطلب المساعدة منا .. وخاطب ميرا قائلا : ميرا شأنك بهما.

تقدم الشاب الصغير الملطخ الثياب بدماء قتلى وجرحى المعركة التي دارت في الصباح ، فقد تقدم وقبل يد القائد وقبله على جبينه أيضا وقال : أشكرك سيدي القائد .. فالظلم مرتعه وخيم في الدنيا والآخرة .. وما قتل أبي أيها الناس إلا لأنه وقف في وجه ظلم السلطان ومنعه من الظلم وحثه على العدل وكان أبي وزيره الأول وأهل المدينة يعرفونه ويعرفون أخلاقه وحبه للعدل ، وكان يحد من طغيان السلطان وجبروته حتى ظهر وزيره قداح على مسرح الأحداث فقبضوا على أبي وأمي وعذبوهما ثم قتلوهما وصلبوهما على باب المدينة وأنا ابن ثلاث سنين .. فأخذني ربيعة سرا عن وصية أبي ، واشتدوا في البحث عني ؛ ولكن الله أبى لهم أن يجدوني ، فأخفاني ربيعة عن العيون واعتنى بي حتى كبرت ، فعلمني الرماية وغيرها ، ولما بلغت خمس عشرة سنة كشف لي الأمر ، وطلب مني الأخذ بثأري ، وكدت أحقق ذلك ، ولما فشلت أيها الناس ذهبت للأمير المعروف ابن نمير ، فشكوت له أمري وقصصت عليه قصتي ، فأرسل معي هذا الجيش من أجل نصر المظلوم ورفع الظلم عن أهل هذه القرية .. فجزاه الله خير الجزاء .

قال ربيعة جذلا : أحسنت الكلام يا ميرا ! فماذا تريد أن تفعل بهم يا مولاي ؟

قال الأمير الشاب : السن بالسن والعين بالعين والنفس بالنفس ، فهؤلاء قوم مجرمون ولا دواء لهم إلا القتل .

فقال القائد المظفر : وأنت يا ربيعة لك عنده ثأر ومظلمة .

هز ربيعة رأسه بالإيجاب وقال : إيه يا مولاي القائد .. لقد جلدني وعذبني أمام الناس .

فقال القائد : خذهما يا ربيعة واجلدهم أمام الناس .



وحصل لهما ذلك ، ثم قتلا وصلبا مدة ثلاثة أيام حتى يكونا عبرة لمن يعتبر ، وجاءت زوجة السلطان وابنته تطلبان العفو والصفح عنه ، فقال القائد : سبق السيف العذل أيتها الأميرة .

فبكتا وقالت الزوجة معتذرة للناس : لقد نبهته وحذرته من عاقبة الظلم وأن الله سيهلكه إذا استمر في طغيانه فكان ينهرني ويحذرني من التدخل في أي أمر .

قال القائد : لم نظلمه أيتها الأميرة بل هو ظلم نفسه ، والله سخرنا لننقذ الناس من ظلمه وتعديه .

قالت الأميرة : ماذا ستفعل بنا ؟

قال : الزما القصر الآن ، فقد أعلنا الأمير ميرا حاكما على البلاد ، و الأخ ربيعة وزيرا له .

وأرسلهما إلى قصرهما الخاص معززتين ومكرمتين ، وأوصى الأمير ميرا بهما خيرا ، فانطلق ميرا وربيعة إليهنّ وعزاهنّ وهو يقول : يا سيدتي أنت تعرفين أكثر مني أنّ زوجك قتل أبي وأمي وأفراد أسرتي .. فكان القصاص العادل وهذا القصر هو لكما ولن نصادره .. ويعرض الأمير القائد عليكما الرحيل لبلاده إذا رغبتما بذلك .

أجابت الأم : نشكره على عطفه وشفقته .. نحن نرغب بالبقاء في بلادنا إلا إذا كنتم تكرهون لنا ذلك .. فنحن على استعداد للرحيل .

فقال ربيعة : هي بلدكم كما هي بلدنا فابقوا على الرحب والسعة .. ولكن نحذركم من الغدر والخيانة ..

فوعدتاه خيرا ، فعادا للقائد وأخبراه برغبتهما في البقاء فقال : احسنا إليهما فالإحسان يأسر القلوب الطيبة .. ولا تزر وازرة وزر أخرى .. فيمكنك يا أمير ميرا بعد حين الزواج من الأميرة الصغيرة فتقضيان على الأحقاد الباطنة .

وأمضى القائد ثلاثة أشهر في ضيافة أهل المدينة ، ثم تركها عائدا لبلاده ،

فخرج السلطان الجديد ووزيره ربيعة وقائد الحرس الجديد وأهل المدينة لوداعه مسيرة نصف نهار ، ثم تعانق الجميع وعاد أهل المدينة وكلهم آسف على فراق محررهم من قبضة الظلم والعدوان ، وبدأ الحاكم الشاب ووزيره ربيعة بتحسين أحوال المدينة ، فجمعت أموال السلطة السابقة وأعيد توزيعها على الناس المحتاجين ، ومن فقد متاعا وله عليه أمارة رد إليه ، وعادت السكينة تخيم على المدينة من جديد ، وعاد الحب والوئام بين الناس ، وقل الجشع والخوف والهرب ، فعاد السلام للقلوب المنكسرة ، وبعد سنوات عجاف شعر الناس بالأمان والعدل ، ثم تزوج الوزير ربيعة من أرملة الحاكم السابق وفرح بها ، وكانت امرأة عاقلة ، وتبين له أنها كانت امرأة مظلومة مع زوجها السابق ، وأنها تكرهه وتبغض أعماله وتتحمل آذاه من أجل ابنتها منه ، فلم يمض حين من الزمان حتى أقنع ربيعه مولاه السلطان بالزواج من ابنة السلطان القديم ، وكان ذلك بعد تردد وممانعة ، ثم عاش الجميع في وئام وتسامح ونسيان ما جلبه الظلم والطغيان على أهل هذه القرية من فقر ودمار .




غسان والمدينة
مكر نديم
أحلام الأولاد
أسعد وأسود
ثلاثة أبناء
ربيعة والسلطان
نبوءة سيف
عقيل والصياد
الصياد البحري هارون